الفصل الثامن

النرويج

- نبذة تاريخية
- أهم المدن
- الصناعات والفنون
- الأقمشة المستخدمة
- الزخرفة والتطريز
- أزياء النساء
- بعض عادات الزواج
- أزياء الرجال
- أزياء الأطفال

النرويج

تعد النرويج إحدى الدول الإسكندنافية وقد ظلت ضمن هذه المجموعة لمدة طويلة حصلت بعدها على استقلالها فى ١٧ مايو عام ١٨١٤م ثم اتحدت مرة أخرى مع السويد وذلك حتى عام ١٩٠٥ ولم يلبث هذا الاتحاد فقد انفصلت بعد فترة قصيرة.

وما زالت النرويج حتى الآن تحتفل بيوم ١٧ مايو من كل عام حيث تمتد هذه الاحتفالات إلى كل أرجاء البلاد وتعاد فيه بعض التقاليد التى كانت متبعة فى مثل هذه الاحتفالات منذ آلاف السنين فتحمل المشاعل المضاءة تمجيداً للشمس والعبادة التى كانت متبعة قديماً قبل انتشار المسيحية. ويسمى هذا الاحتفال أو المهرجان بمهرجان الشمس. ويرتبط هذا المهرجان بالعديد من القصص الخرافية. ويحرص الشعب النرويجى فى هذا الإحتفال على إرتداء الملابس التقليدية القديمة والتى يتم تزيينها بنقوش وزخارف وحلى فضية ذات رسومات مميزة لتحمى مرتديها (هذا فى اعتقادهم).

الموقع: تقع النرويج فى أقصى الجزء الشمالى من قارة أوروبا على حدود المحيط القطبى الشمالى.

الحدود: يحدها المحيط القطبى الشمالى من ثلاث جهات وهى الشمال والغرب والجنوب. أما من الشرق فتحدها فنلندا والسويد والاتحاد السوفيتى.

العاصمة: أوسلو Oslo وتقع فى الجنوب.

أهم المدن: تيلمارك Telmark ، بيرجن Bergen وهى أحد الموانى وتقع فى الجنوب.

والنرويج دولة ملكية وراثية دستورية. واللغة الجرمانية والديانة البروتستانتية. والعملة المتداولة كرونر Kroner.

ويعود تعمير المناطق الإسكندنافية بالسكان إلى عصور ما قبل التاريخ، ويشهد على هذا الرسوم المنحوتة على جدران الكهوف النرويجية ، والرسوم تمثل رجالاً ينتعلون نعالاً تعود إلى حوالى أربعة آلاف أو خمسة آلاف سنة.

وإبتداءاً من سنة ٨٠٠م بدأت تتدفق على شواطئ ألمانيا واسكتلندا عصابات من البحارة المحاربين ينتقلون فوق المياه بسرعة خاطفة فوق مراكب (الدراكار) التى تزين مقدمتها بتمثال تنين. أولئك هم الفايكنج أول من ركبوا البحر.

والنرويج عضو فى المجلس الأوروبى وفى المنطقة الأوروبية للتجارة الحرة ولها أيضاً تعاون وطيد مع السوق الأوروبية المشتركة.

الصناعات والفنون: من أهم الصناعات صناعة الورق وبناء السفن وأخشاب الغابات. والألومنيوم والصناعات الكيماوية والبترول والنحاس والنيكل والحديد والأصباغ.

وقد تأثرت الفنون من الطبيعة فاستلهموا زخارفهم وبخاصة زخارف الملابس من الطبيعة.

وقد أخذت طوابع النرويج من أشكال الطيور والطبيعة عامة.

وتفوقت فى الشعر والموسيقى والرسم وما زالت الفنون الشعبية فى ازدهار.

الأقمشة المستخدمة:

الصوف: استخدم بكثرة فى النرويج لعمل الجونلات والصدريات والجاكتات وبخاصة اللون الأسود والأخضر. ويستخدمان للنساء والرجال على السواء.

الكتان: استخدم الكتان فى النرويج لعمل الملابس المنزلية فاستخدم فى عمل المريلة والصدرية وأحياناً فى عمل الجونلات وأحياناً فى عمل القمصان.

القطن: استخدم لعمل الجونلات البيضاء المطرزة والمريلة وكذلك لعمل البلوزات.

الحرير: استخدم بكثرة فى النرويج لصناعة المناديل وأربطة الرأس والمرايل والجونلات البليسية.

وتعتبر النرويج من أغنى دول المجموعة الإسكندنافية بالتراث التقليدى المتنوع للأزياء.

وتعتبر النرويج أغنى بلد من بلاد أوروبا الشمالية فى التقاليد الوطنية. وشعب النرويج يتميز بالأناقة وربما يعود هذا إلى أجدادهم الفايكنج فقد كانوا يتميزون بإرتداء أغنى الأثواب والمجوهرات قبل الخروج لسفنهم.

وقد ظلت الأزياء التقليدية مستخدمة حتى الحرب العالمية الثانية فى العديد من المناطق خاصة المناطق الوسطى والشمالية والتى تبعد نوعاً ما عن الحدود وظروف الحرب مما جعلها تحافظ على تراثها دون تغيير عبر

آلاف السنين. ومن هذه المناطق ستسدال ، هالنجدال ، هاردلاند ، وتيلمارك. وقد تم إحياء هذه الأزياء الفولكلورية مرة أخرى بعد أن قل إستخدامها ذلك بتقليد الخامات والأكسسورات الموجودة بالمتاحف أو ما يملكه بعض الأثرياء والنبلاء من هذه الملابس والحلى لإعطائها الطابع الأثرى ثم استخدام الطرق القديمة التقليدية التى كانت متبعة فى صناعة وتزيين هذه الملابس.

كما يحرص النبلاء على إرتداء هذه الملابس فى الإحتفالات الخاصة والمهرجانات والأعياد الرسمية وكذلك حفلات الزفاف.

ولكل منطقة زياً خاصاً يميزها عن المناطق الأخرى، وتختلف هذه الأزياء من حيث الخطوط والألوان والخامات والزخارف المطرزة وكذلك الحلى المستخدمة معها.

وقد حافظت المناطق ذات الطبيعة الخاصة كتلك الموجودة على الجبال أو بها غابات على طرزها الملبسية المتنوعة وذلك لبعدها نوعاً ما عن ظروف الحرب وعن الاختلاط بالبلاد المحيطة بها.

ويستمر الشتاء فى النرويج لمدة ستة أشهر طويلة مظلمة لا تظهر فيها الشمس وفى خلال هذه الفترة يتم نسج وحياكة وتطريز هذه القطع الملبسية حتى يتم استخدامها فى الأعياد التى تبدأ بحلول الصيف. ويتم هذا كله يدوياً بإستخـــدام التقنيات المتوارثة فيتم التطريز باستخدام زخارف وخيوط ملونة زاهية. وتوحى ألوانها بجمال الصيف. أما الزخارف فهى هندسية توحى بشكل بلورات الثلج.

ويدل التصميم الموجود على الملابس على المنطقة وكذلك على المستوى الإجتماعى الذى يرتدى هذه الملابس.

وتبرز الأزياء النرويجية مدى الثراء والرقى فى فن التطريز اليدوى المستخدم فى نفس الوقت الذى تبرز فيه ثراء صاحب الزى. فالطبقة الراقية تستخدم الخيوط من الفضة أو الذهب للتطريز بخلاف الطبقة الأقل فهى تستخدم الخيوط الصوفية الملونة للتطريز. ويلاحظ أيضاً الفرق فى دقة التطريز وكميته حيث أن الطبقة الأقل لا تمتلك المال لإعداد قطعة فنية متميزة كالتى يحصل عليها الأثرياء.

وتحتاج الأزياء النرويجية إلى خبرة كبيرة ووقت طويل فى الإعداد لذلك قد يلجأ البعض إلى متخصصين مهرة لإعداد هذه الملابس أو اللجوء إلى المحلات المتخصصة فى مثل هذه النوعية من الملابس ذات الطراز الخاص.

وتوجد قواعد متوارثة يجب أن تتبع فى إعداد الملابس حتى تتناسب مع مكانة صاحب الزى من حيث الخامة المستخدمة فى الزى نفسه سواء أكانت من الحرير أو الصوف أو القطن ونوع الزخرفة والتطريز وألوانه.

ويراعى الشخص الذى يقوم بإعداد الملابس إذا كانت المرأة التى سوف ترتدى الزى متزوجة أو غير متزوجة كل هذا يؤخذ بعين الاعتبار.

الزخرفة والتطريز: انتشرت فى النرويج الزخارف النباتية والأزهار والزخارف الهندسية وتميزت بالألوان الأحمر والأصفر والأبيض والأخضر والأزرق.

وقد اهتم الشعب النرويجى بالزخرفة والتطريز إهتماماً بالغاً. ويستوحى الفنان المصمم الزخارف من الطبيعة والبيئة إذا كانت جبلية أو زراعية أو بحرية ومن المعتقدات والتى تتصل بالجسد والحماية. والفنان لديه

الإحساس بجمال الخط واللون. وقد غلبت على أزيائهم الزخارف الهندسية والنباتية. وكان الإهتمام كبيراً بالمهن والحرف اليدوية.

وللتطريز إهتماماً كبيراً من قبل النرويجيين – علماً بأن الفتيات يتعلمن التطريز فى أوقات الفراغ. ويتم تدريبهن على فن التطريز.

ومن المتعارف عليه فى النرويج أن الفتاة كانت تقوم بتطريز أثوابها بنفسها وتجهز قميص زوج المستقبل بنفسها.

وتتعلم الفتاة أيضاً إستعمال النباتات لعمل الصبغات. وتدربت الفتاة بكفاءة على شكل الكنافاه. واستخدمت أيضاً التطريز بالخرز الصغير جداً والملون.

واستخدمت الأشرطة سواء أكانت سادة أو مطرزة. وقد استخدم التطريز بكثرة على الأكمام والأساور والأكوال لأزياء النساء والرجال على حد سواء.

واستخدم التطريز للأحزمة والمرايل والإيشاربات والصدريات والبلوزات والقفازات.

واستخدمت فى التطريز الخيوط القطنية والخيوط الحريرية والخيوط الصوفية.

وقد استخدم أسلوب المخرمات بكثرة وبخاصة على الملابس البيضاء وباستخدام الخيط الأبيض.

واستخدم التطريز على الجيوب والحقائب المعلقة والفوط التى تلف حول الوسط.

واستخدمت الأشرطة والشّرّابات والبليسية والتطريز بالنسيج المضاف بكثرة.

وتوجد مخازن للحرف اليدوية لبيع مواد وخامات الزى.

وقد استخدم الخرز الصغير جداً والملون فى تطريز أغطية الرأس. واستخدمت فى التطريز غرزة الكنافاة بكثرة.

أزياء النساء:

تتميز أزياء النساء بالتنوع من حيث الزخارف والألوان وقد تعددت قطع الملابس التى ترتديها. ونجد أن ملابس النساء لا تختلف فى نوعها على مر السنين من حيث عدد القطع.

أما ملابس المرأة المسنة فتميزت بالألوان الداكنة والهادئة أما الزخارف فتكون قليلة.

وترتدى المرأة النرويجية زياً يعرف بالبوندس ويتكون هذا الزى غالباً من ثلاثة قطع:

البلوزة: تصنع من القطن الأبيض بأكمام طويلة. وبفتحة من الأمام تصل إلى منتصف الصدر وتقفل بدبابيس أو أزرار من الفضة. وللبلوزة كول أوفيسييه صغيرة ويكون التطريز حول الكولة وحول فتحة الصدر. وتعتبر البلوزة من القطع التى تتشابه بين أغلب المناطق. وفى بعض الأحيان تكون البلوزة من القماش المنقوش.

الفستان: بدون أكمام وحردة الرقبة واسعة لإظهار البلوزة. وينقسم الفستان إلى قسمين: قسم علوى (الكورساج) الصديرى وقسم سفلى (الجونلة) وتتميز

الجونلة بالطول الذى قد يصل أحياناً إلى الكعبين. ويوجد اختلاف من منطقة إلى أخرى ففى ستسدال تتميز الجونلة بالقصر نوعاً ما وتكون واسعة ومبطنة ببطانة مقواه حتى تحافظ على شكلها وتربط هذه البطانة بأربطة حمراء وخضراء لتثبيتها وذلك لتسمح للراقصات بحرية الحركة لما لهذه الرقصات من إيقاع مرح وسلس.

والجونلة السوداء ترتدى مع الصديرى الأحمر وتطرز بخرز صغير أبيض وترتدى عليها مريلة بيضاء مطرزة بخيوط بيضاء فى مدينة (فوس) Voss.

أما فى (هالنجدال) Hallingdal وهى عبارة عن وادى يقع فى الجنوب الغربى من (أوسلو) فالخطوط تعود إلى القرون الوسطى. فالفستان بدون وسط وبسفرة أعلى الصدر وينسدل بإتساع حتى نهاية الفستان.

وتحرص النرويجيات على تطريز الجزء العلوى وبصفة خاصة من الأمام والخلف حول الرقبة وحول فتحة الصدر وتكون الزخرفة الأساسية متمركزة فى منتصف الصدر وتكون الزخارف المطرزة بخيوط مختلفة (فضية أو صوفية ملونة) على هيئة زهرة الأكانتس (نبات شوكى بأوراق وأزهار مميزة) علماً بأن هذه الزهرة تستخدم كوحدة زخرفية للتطريز ومنتشرة فى النرويج.

الصديرى: بدون أكمام ويصل طوله إلى الوسط أو يصل إلى ما بعد الوسط. وأحياناً يكون بأزرار وعراوى أو يكون بدون أزرار وعراوى. وفى كثير من الأحيان يطرز الصديرى ونادراً ما يكون بدون زخرفة. وتتركز الزخرفة فى أماكن متعددة من الصديرى بزخارف هندسية ونباتية مطرزة.

وأحياناً توضع حليات فضية أو ذهبية بها حلقات لمرور السلاسل لقفل الصدر بخطوط متصالبة. وأحياناً بواسطة الكردون.

الحزام: أخذ مكانة متميزة فى الأزياء النرويجية. وأخذ أيضاً أشكالاً متعددة. وفى بعض الأحيان كان يربط حول الوسط ويترك متدلياً أو تكون له توكة من الفضة بزخارف. وفى بعض الأحيان يكون الحزام بألوان مختلفة أو يكون مطرزاً تطريزاً كثيفاً أو يكون بدون تطريز.

المريلة: عبارة عن قطعة من القماش مربعة وبها كسرات أو كشكشة ولها حزام لتثبيتها حول الوسط وقد تكون بنفس لون الفستان أو بلون مخالف تبعاً لكل منطقة. وتكون المريلة أقصر طولاً من الفستان.

علماً بأن المريلة كانت تستخدم سابقاً لحماية الزى من الإتساخ ثم أصبحت من القطع الأساسية للزى.

الحرملة أو الكاب: إرتدت المراة الحرملة أو الكاب وأخذت ألواناً وأطوالاً مختلفة.

المعطف: وارتدت المرأة أيضاً المعطف.

مكملات الزى: تتميز النرويج بوجود العديد من مكملات الزى ومنها:

أغطية الرأس: أغطية الرأس بسيطة فالسيدة المتزوجة تجمع شعرها إلى أعلى بدون غطاء. أما الفتيات فترتدين القبعة الصغيرة أو (البونيه) ويربط بشريط أسفل الذقن أو شريط يلف حول الرأس. وفى بعض المناطق ترتدى النساء الإيشاربات.

وبالنسبة لمدينة (فوس) Voss فالسيدات المتزوجات وغير المتزوجات يرتدين قبعة حمراء مطرزة. والعروس ترتدى غطاء رأس أبيض مطرزاً بالفضى أو الأبيض.

الحقائب: صغيرة الحجم وتصنع وتطرز بنفس ألوان وخامة الفستان وتشبك فى حزام المريلة بمشبك من الفضة. أو تكون من المعدن.

الحلى: ترتدى عادة الحلى الفضية كمكملات للزينة ، مع الزى التقليدى سواء أكانت الأزرار أو الدبابيس أو القلائد أو الأحزمة.

كذلك تحرص العروس على إرتداء قلادة من الفضة على هيئة قرص الشمس والتى تكون غالباً قطعة متوارثة من الأجداد وذلك لتحميها.

بعض عادات الزواج:

ما زال حتى الآن العديد من النرويجين يحرصون على إقامة حفل الزواج على الطريقة التقليدية. حيث توجد تقاليد خاصة لإقامة هذه الحفلات فترتدى العروس ملابس أنيقة تعد خصيصاً لهذه المناسبة وتحتوى على الزخارف المطرزة بخيوط فضية وصوفية ملونة. أما الجونلة فتكون حمراء والمريلة بيضاء مطرزة بخيوط بيضاء بأسلوب المخرمات مثل الفينيس والريشيليو. أما الصديرى فله أكمام طويلة من اللونين الأحمر والأسود والبلوزة تكون بيضاء.

وتقوم أكبر نساء الأسرة بإلباس العروس وتزيينها بالحلى الفضية والذهبية حيث تقوم هذه السيدة بإهداء العروس قلادة كبيرة على هيئة قرص الشمس وكذلك تاجاً ذهبياً. وغالباً ما تكون هذه القطع أثرية تم إهدائها لهذه السيدة من قبل فى يوم زفافها.

أزياء الرجال:

تعددت أزياء الرجال وتميزت بتنوعها وتتكون ملابس الرجال من القطع التالية:

القميص: يشبه كثيراً البلوزة التى ترتديها المرأة إلا أن قميص الرجل قد يصنع من القطيفة الحمراء فى بعض الأحيان. ويصنع من الأقمشة القطنية البيضاء وبكول (أوفيسييه) والأكمام طويلة وتنتهى بكشكشة وأسورة عريضة وتكون إما من اللون الأبيض وفى بعض الأحيان كانت من قماش بلون مخالف. وأحياناً تكون الكولة والأساور مطرزة.

البنطلون: وغالباً ما يكون البنطلون ضيقاً ونظراً لذلك تستخدم الأزرار والعراوى على جانبى البنطلون من عند الفخذ إلى نهاية طول البنطلون.

وأحياناً يكون البنطلون طويلاً إلى الأقدام ويحلى بالأشرطة والتطريز بالنسيج المضاف Applied Work.

الكاب أو البالطو: يرتدى الرجل الكاب أو البالطو الطويل بحواف بلون مخالف ويحلى بزخارف هندسية باللون الأحمر على الكتف. والكول (أوفيسييه). ومن الأمام يصل التطريز إلى ما تحت الركبة ويحلى بالأزرار الفضي.

الجاكيت: أحياناً يرتدى الرجل الجاكيت وتكون الجاكيت قصيرة يصل طولها إلى الوسط أو أطول من ذلك وبأكمام طويلة تنتهى ضيقـــة إلى الرســـغ وتكـــون الجاكيت بكول أوفيسييه أو بدون كول. وتكون الجاكيت كروازية بصفين من الأزرار. أما الزخارف فتكون بالتطريز بالنسيج المضاف Applied Work.

الصديرى: غالباً ما يكون كروازيه بصفين من الأزرار الفضية ويحلى بسلاسل فضية. وغالباً يكون الصديرى بلون البنطلون. ويكون فى بعض الأحيان بدون زخرفة. ويزين فى بعض الأحيان بالأشرطة أو بأسلوب الإضافة Applied Work أو يزين بالأزرار الفضية والذهبية.

وللمزيد من التعرف على الأشرطة وأسلوب الإضافة راجع:

(ثريا نصر: النسيج المطرز فى العصر العثمانى ٢٠٠٠)

(ثريا نصر: التصميم الزخرفى فى الملابس والمفروشات ٢٠٠٢)

أغطية الرأس: يرتدى الرجال القبعة السوداء المطرزة أو الحمراء. وفى بعض الأحيان تشبه الطرطور.

الجوارب: تصنع يدوياً من الصوف وتطرز أو تكون مزخرفة بزخارف هندسية ونباتية منسوجة ملونة. وتنتهى من أعلى بشّرابة مربوطة على جانب الجورب.

الأحذية: تصنع من الجلد ومقدمتها مرفوعة من الأمام وتكون سوداء أو فضية اللون وتكون أحياناً بتوكة فى المقدمة.

ويستخدم الرجال الخناجر. وتستخدم الفضة بصفة خاصة لإرتباطها بمعتقدات قديمة لدى النرويج. وفى معتقداتهم ارتداء الطفل حديث الولادة لدبوس من الفضة يعلق على صدره يحميه من الأرواح الشريرة.

كما أن أناقة الرجل لا تكتمل إلا بإرتدائه لخنجر بغلاف من الفضة.

ويحرص العريس على إرتداء الزى المصنوع خصيصاً لحفل الزفاف ولا يقل جمالاً وإتقاناً عن ملابس العروس فهو يهتم بإرتداء قبعة سوداء مطرزة وكذلك يحمل الخنجر الأثرى الذى تمتلكه العائلة.

وبعد هذا تتم مراسم الزواج بالذهاب إلى الكنيسة لإعلان الزواج ثم يقوموا بالرقص الجماعى على أنغام الموسيقى الشعبية التى تتميز بها النرويج بإيقاعاتها الراقصة ويتـــم العزف على آلة الكمان وهى الآلة المفضلة فى النرويج.

ملابس الأطفال:

ملابس الأطفال تشبه ملابس الكبار. وتتكون من نفس القطع التى يرتديها الكبار وتحلى بالتطريز أو المخرمات وتزين أطرافها بالشرائط دون الإهتمام بالعوامل السيكلوجية والفسيولوجية للأطفال. فنجد أن الطفل أو الطفلة صورة من الأب والأم. فالطفل يرتدى القميص الأبيض والسروال والصديرى وتزين ملابسه بالسيوف. والقبعات مثل أبيه تماماً.

أما الطفلة فترتدى البلوزة البيضاء والجونلة الواسعة والمريلة تضم بكشكشة حول الوسط وتزخرف بزخارف هندسية بغرزة الكنافاه. وتتحلى ببروش عند نهاية الكولة وقلادة مستديرة وخاتم عريض. وترتدى قبعة مستديرة من الصوف باللون الأسود. وترتدى الحذاء الأسود بدون كعب.